المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-01-2006
الصفحـات : 8
العـــدد : 15599
المسلسل : 45

خادم الحرمين الشريفين في افتتاح مؤتمر مكة السادس:

الملكة تدعم قضايا الأمة وتدافع عنها وفاءً منها لواجبها الديني والتاريخي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 15599
الصفحـات : 8 المسلسل : 45

لنقف وقفة الواثق بنفسه أمام العولمة الثقافية التي تهدد ذاتيتنا

محمد رابع سليمان - مكة المكرمة

دعا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الامة ان تكون مواقفها واعمالها ايجابية وواقعية تنطلق من القراءة المتأنية الواعية لواقع التحديات التي تواجهها ومدى تأثيرها واكد خادم الحرمين الشريفين على ضرورة ان تكون المواقف والاعمال موزونة بموازين الشرع الحنيف ومنضبطة بضوابط الحكمة والاتزان والتبصر في عواقب الامور بعيداً عن ردود الافعال الانية. وقال يحفظه الله في كلمته بمناسبة رعايته افتتاح مؤتمر مكة السادس تحت عنوان: (مناهج العلوم الاسلامية) القاها الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين فأحييكم جميعاً - ايها الاخوة- في مؤتمر مكة السادس هذا الذي تنظمه رابطة العالم الاسلامي ويجتمع فيه ثلة من رجال العلم والفكر والدعوة من مختلف انحاء العالم الاسلامي ويسرني ان ارحب بكم في المملكة العربية السعودية باسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذي شرفني اذ كلفني بالقاء هذه الكلمة نيابة عنه كما ارحب بكم في البلد الامين الذي يستقبل ملايين المسلمين من حجاج بيت الله الحرام سائلاً الله الكريم ان يمدنا بالعون والتوفيق لخدمتهم والسهر على راحتهم حتى يؤدوا هذه الفريضة العظيمة على اكمل وجه ويرجعوا إلى اهلهم سالمين غانمين. وقال ينعقد مؤتمر مكة المكرمة في هذه السنة تحت عنوان: (مناهج العلوم الاسلامية) وهو موضوع له اهمية كبيرة لانه يتصل بالخصائص المميزة لامتنا فالعلوم الاسلامية هي المادة التي تصاغ منها الشخصية الاسلامية الفردية والجماعية فتتحدد ذاتيتها أو هويتها ووجهتها فمن العلوم الاسلامية يتعلم الناس دينهم ويتلقون المبادئ والقيم التي يسير عليها المجتمع ويبني عليها ثقافته ويؤسس عليها حضارته حضارة الايمان والحق والعدل والفضيلة. وكل امة على وجه الارض من حقها ان تنقل المبادئ الاساسية لثقافتها وحضارتها إلى الاجيال المتلاحقة عبر وسائل التعليم والتربية وتنشرها بين ابنائها عبر وسائل الاعلام والثقافة فتصل حاضرهم بماضيهم وخلفهم بسلفهم ومن حقها أيضاً ان تكفل لها الحماية من الانتهاك لتلك المبادئ والتعدي عليها بشتى وسائل الحماية من خلال ما ترسمه من نظم وتشريعات اساسية وثانوية. والامة الاسلامية فضلاً عن انها تتمتع بهذا الحق كسائر الامم تزيد على ذلك بكونها امة تتلقى المبادئ الاساسية لثقافتها من الوحي الذي اوحاه الله إلى الصفوة من خلقه من الانبياء والمرسلين والذي تضمنه كتاب الله الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا كانت امة وسطاً شاهدة على غيرها من الامم وكانت خير امة اخرجت للناس هدفها الدعوة إلى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر: (وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس). (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله). ويواجه العالم الاسلامي اليوم تحديات جسيمة ما فتئت تتعاظم وتلقي بانعكاساتها الوخيمة على الاوضاع السياسية واقتصادية والثقافية والعلمية مما اضعف الامة الاسلامية في العالم المعاصر واقعدها عن اداء رسالتها الريادية في ارساء قيم المساواة والعدالة والسلام واعمار الارض ولا شك ان اخطر تلك التحديات على حاضر الامة ومستقبلها ما كان له صلة بالتعليم الاسلامي ومصادره ومناهجه لانه امر يمس ذاتية الامة ويهدف إلى زحزحتها عن سياقها الحضاري الاسلامي المشرق وربطها بسياق حضاري آخر غريب عنها غرابة تامة.

ليس بمستنكر أن تراجع المناهج التعليمية الإسلامية أو تعدّل

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 15599
الصفحـات : 8 المسلسل : 45

وعلينا أن نواجه هذه التحديات بما يكافئها من المواقف والأعمال. كما أن علينا أن تكون مواقفنا وأعمالنا إيجابية وواقعية، تنطلق من القراءة المتأنية الواعية لواقع هذه التحديات ومدى تأثيرها، وللإمكانات المتوفرة في التعامل معها. ولا بد أن تكون المواقف والاعمال موزونة بموازين الشرع الحنيف، ومنضبطة بضوابط الحكمة والاتزان والتبصر في عواقب الأمور، بعيدا عن ردود الأفعال الآنية.

وإن مما يجب علينا أن نفعله للمحافظة على ذاتيتنا وحمايتها من خطر العولمة الثقافية والتي تهددها، هو ان نقف وقفة الواثق بنفسه المعتمد على ربه، لنبرهن للعالم الأجمع، بالأقوال والأفعال، أننا أمة نشرت أياما قوتها حضارة العلم والمعرفة والحق والعدل وصيانة حقوق الإنسان بين أمم العالم، كالشمس المشرقة، وأنها بمنأى عن التطرف والارهاب والعنف في التعامل مع الغير، وأن ما يحدث في الواقع مما يخالف ذلك لا صلة له بجوهر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وإنما له اسبابه وظروفه الطارئة على المجتمعات المسلمة، والتي يجب علينا أن نعالجها بما تتطلبه من جهود في التوعية والتربية والتوجيه، والتصدي لأصحابها بقوة وحزم.

وبهذا نستطيع ان نجابه الدعاوى المتطرفة التي تسعى جاهدة للربط بين الأعمال الإرهابية التي تورط فيها بعض أبناء المسلمين جهلا منهم وضلالا، وبين جوهر الإسلام ومنابعه الصافية التي تصاغ منها المناهج التعليمية الإسلامية.

أيها الأخوة الكرام:

ان المملكة العربية السعودية وفاء منها لواجبها الديني والتاريخي ما فتئت تبذل ما تستطيع من جهود، من اجل دعم قضايا الأمة والدفاع عنها، والموازنة بينها وبين القضايا العالمية المشتركة، وتوحيد الصف وجمع الكلمة وتقوية أواصر الأخوة والتعاون. وهذا ما دعت اليه المملكة في مؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائي الذي انعقد مؤخرا في مكة المكرمة، وعملت على انجاحه بأقصى جهد ممكن، لتحقيق التضامن الاسلامي والنهوض بالمسلمين وحل مشكلاتهم والتعاون بينهم في الميادين التي تسهم في تحقيق تواصلهم ورفعتهم، وتصحيح صورة الإسلام في العالم، والدفاع عن مبادئه بالحوار والحكمة والموعظة الحسنة.

وفي الختام اشكر لرابطة العالم الإسلامي ومعالي امينها العام د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي جهودها في خدمة الإسلام والمسلمين، وتعاونها مع مختلف الجهود المبذولة في خدمة الأمة الإسلامية واسأل الله تعالى ان يكلل اعمالكم بالنجاح والتوفيق لما فيه الخير للأمة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 15599
الصفحـات : 8 المسلسل : 45

■ كل أمة من حقها أن تنقل مبادئ ثقافتها وحضارتها لأجيالها المتلاحقة

■ إن ما يحدث من تطرف لبعض المسلمين جهلاً وضلالاً لا صلة له بجوهر الإسلام

الإسلامية أجمع.

ثم القى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة قال فيها:

سلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم في مؤتمر (مكة المكرمة) الذي اعتادت الرابطة ان تعقده في هذه الايام الفضيلة، ايام حج بيت الله الحرام، وتختار له في كل مرة موضوعا من أهم الموضوعات التي تتصل بالواقع الإسلامي وسبل النهوض به.

ويعقد المؤتمر السادس هذا لبحث ودراسة موضوع (مناهج العلوم الإسلامية).

والعلوم الإسلامية هي الأساس الذي تقوم عليه البنية الحضارية للأمة الإسلامية فلا تنهض حضارة من فراغ بل من أساس ثقافي يتمثل في الدين وما يتصل به من علوم ومن ثم فإن الحضارة الإسلامية هي نتاج الابداع العقلي الإنساني المسترشد بالوحي المنزل من عند الله، والمتلقى عن طريق رسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم.

وقال التركي العلوم الإسلامية عنوان لجملة من المقررات الشرعية كالتوحيد والفقه والحديث والتفسير التي تتضمن في محتوياتها حدا أدنى لا يسع اي مسلم ان يجهله بل يفترض عليه ان يتعلمه حتى يفهم دينه ويعبد الله تعالى على علم وهدى.

وكما لا يخفى فان الدين هو اعظم المصالح الضرورية الكلية التي تجب مراعاتها في حياة الافراد والجماعات لان الله خلق العباد لعبادته: "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون".

وحفظ الدين في الأمة وضمان استمراره سليما من النقص والتحريف ومن تلاعب الاهواء به مرتهن باستمرار تلقينه لكل جيل من الاجيال الناشئة عبر الوسائل والطرق التعليمية المناسبة اي بواسطة مناهج التعليم فاذا تعلمت الأمة القدر الذي تحفظ به دينها استقام حالها وسعدت في الدنيا والآخرة وإذا فرطت في ذلك واسلمت ابناءها للجهل خسرت الدنيا والآخرة نسأل الله السلامة.

وهذا ما يكسب العلوم الإسلامية أهمية خاصة ومكانة متميزة ضمن النشاط الثقافي العام الذي تهتم به الأمة المسلمة وترعاه من خلال مؤسسات التربية والتعليم والاعلام والنشر والثقافة.

والتعليم الإسلامي يواجه في بعض المجتمعات مشكلات عديدة تستدعي الاهتمام الدائم والعناية المستمرة للارتقاء به إلى مستويات افضل ومن تلك المشكلات على سبيل المثال النقص في عدد المدارس التي تقدم هذا التعليم لابناء المسلمين وفي كفايتها الادائية خاصة في المناطق التي لا تتكفل فيها الدولة بهذا التعليم فيعتمد الناس على جهودهم الخاصة في بناء المدارس واستصدار تراخيص التعليم وتوفير المعلمين والكتب والمناهج الدراسية وهذا يحتاج إلى جهود كثيرة ومتنوعة قد لا يتحقق بعضها فيحصل النقص فينشأ أبناء المسلمين ولديهم قصور في الثقافة الدينية الضرورية مما يجعلهم عرضة في المستقبل لتيارات فكرية وانحرافات سلوكية قد يصعب علاجها. ولا ريب ان تجاوز هذا النوع من المعضلات أو التخفيف منها مرتبط بادراك المجتمعات المسلمة لحاجة أبنائها لهذا التعليم حتى ينشأوا تنشئة اسلامية تحميهم من اخطار الذوبان والضياع وخاصة اولئك الذين يعيشون في أوساط خارجة عن العالم الإسلامي.

ويواجه التعليم الإسلامي كذلك ضعفا ونقصا على مستوى اللغة العربية التي هي اللغة الأساسية في تعلمه إذ مما لا يخفى ان اللغة العربية هي لسان الشريعة الإسلامية بها نزل القرآن الكريم وبها بينته السنة النبوية الشريفة وفصلته وبها يتفقه في الدين وتستنبط احكامه من النصوص فلا يفهم الإسلام فهما صحيحا تاما الا بواسطة هذه اللغة التي من الواجب على الأمة ان تنشر تعليمها في مختلف انحاء

المصـــــدر : المدينة المنورة

التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 15599

الصفحـات : 8 المسلسل : 45

■ نحن أمة نشرنا أيام قوتنا حضارة العلم والمعرفة والحق والعدل

العالم عن طريق المدارس الدينية والمعاهد الخاصة بتعليم اللغات كما ان من الواجب تقريرها في مختلف مراحل التعليم والبحث في الوسائل والتقنيات الحديثة التي تكفل تعليمها بسهولة ويسر.

ويواجه التعليم الإسلامي في بعض البلدان الضعيفة من الناحية الاقتصادية سباقا يناؤئه ويناكده وذلك بتأسيس المدارس المنسوبة إلى فئات منحرفة خارجة عن الإسلام وفئات أخرى تنشر ثقافتها بين أبناء المسلمين مستغلة ظروفهم السيئة من الفقر والجهل والاهمال.

ونظرا لهذه المشكلات مجتمعة والتي تتحدى التعليم الإسلامي بدرجات متفاوتة وخاصة في صفوف الجاليات المسلمة فقد أنشأت رابطة العالم الاسلامي هيئة مستقلة عام ١٤٢١هـ تسمى: " الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم" مهمتها رسم السياسات ووضع خطط التربية والتعليم وتقديم الحضارة الإسلامية بصورة مشرقة في برنامج التعليم والاسهام في وضع الخطوط الرئيسة لمناهج مؤسسات التربية والتعليم وترقية برامجها حتى تسهم في تكوين الشخصية المعتدلة البعيدة عن الغلو والتطرف ومؤازرة المتعلمين والمعلمين ماديا ومعنويا من اجل الرقي بمستواهم العلمي والتربوي والمهني.

ايها الاخوة:

التغيير في المناهج التعليمية مطلب تقتضيه التجربة البشرية غير المعصومة تطلعا إلى الامثل ونشدانا للكمال واستجابة لمتطلبات كل عصر ومقتضياته المتغيرة فليس بمستنكر ان تراجع المناهج التعليمية الإسلامية أو تنقح أو تعدل بما يكفل لها حسن الأداء وتوزيعا مناسباً للمواد مع مراعاة المستوى العالم للطلاب وواقع المجتمعات الإسلامية فان الجمود على منهاج تعليمي واحد لفترة طويلة من الزمن دليل على قلة الاستفادة من التجارب وعلى قصور في ادراك اهميتها.

وفرق بين التغيير بالمعنى والقصد الذي تمت الإشارة اليه وبين تغيير لا مبرر له سوى الرضوخ لضغط خارجي أو رغبة مغرضة مشبوهة هدفها القضاء على التعليم الإسلامي من اساسه أو تحجيمه إلى حد يصبح عديم الفائدة فينشأ أبناء المسلمين جاهلين لدينهم منسلخين من العقيدة الصحيحة لا يعرفون حضارتهم وما يميزها من اخلاق وفضائل ومحاسن. وهذا ما ينبغي الحذر والتحذير منه وتنبيه المسلمين إلى عواقبه الوخيمة وذلك بالدفاع القوي عن براءة التعليم الإسلامي من وصمة الإرهاب من خلال وسائل الإعلام والتثقيف المختلفة.

أيها الاخوة

إن رابطة العالم الإسلامي ومنسوبيها لترفع الشكر والتقدير الخالصين لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولسمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، على رعايتهم الكريمة لهذا المؤتمر، ودعمهم المتواصل لمناشط رابطة العالم الإسلامي، ورعاية مناسباتها المختلفة. سائلاً الله تعالى برحمته التي وسعت كل شيء أن يرحم فقيد المملكة، بل فقيد الأمة الإسلامية الملك فهد بن عبدالعزيز، ويعوضه الجنة جزاء ما قدم للإسلام والمسلمين أينما كانوا وأن يوفق خلفه الملك عبدالله لما فيه مرضاته وخدمة دينه.

ثم ألقى الدكتور شيخ أحمد ليمو كلمة الضيوف قال فيها: لا يخفى عن الجميع الأمور التي تمر على أمتنا اليوم كنتيجة اهتمام الآخرين بكل ما يتسنى لهم تحقيق ما في مصالحهم من جانب وعدم نظير ذلك الاهتمام من جانب الأمة الإسلامية، فيصدق كثير من العلماء والدعاة عن الأساليب الملائمة للعمل الإسلامي والحوار في المجتمع المعاصر.

بل برحمة من الله جاء معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي برأي سديد حول انعقاد هذا المؤتمر والذي نتمنى أن تكون نتيجته فجرا جديدا للنهضة وانتشار الثقافة الإسلامية في العالم المعاصر إن شاء الله.

فلذلك نقدر العون والدعم الذي يلقاه معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي من قادة المملكة العربية السعودية، ورجالاتها الغيورين والمليين لدعوته لهم إلى هذا الاحتفال آملين مزيد ذلك العون والدعم له كما لكل العاملين في سبيل إعلاء الإسلام والثقافة الإسلامية في أنحاء العالم، وجزاؤكم على الله - والله لا يضيع أجر المحسنين ومن دورنا كالدعاة العاملين في إفريقيا وفي سائر القارات والمناطق الأقلية المسلمة الالتزام بالسير على آثار آبائنا: نعم، إن المتتبع لتاريخ الشرق الأوسط يعرف ان الأفارقة من مشارق القارة ومغاربها قد قاموا بدور فعال في الدفاع عن الإسلام ونشره منذ فجر الدعوة بمكة المكرمة والمدينة المنورة حيث رحب أحد ملوك الأفارقة النجاشي بالمسلمين الأولين المهاجرين من مأساة قريش فأحسن لهم ملجأ في الحبشة، وبذلك تعتز كل قارة إفريقيا بكونها الطلية الأولى لرحالة المهاجرين الأولين السابقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحمد ليمو:

الأفارقة من مشارق الأرض ومغاربها قاموا بالدفاع عن الإسلام

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-01-2006 العـــدد : 15599
الصفحـات : 8 المسلسل : 45

كما يعتز كل الأفارقة بكونهم الأنصار الأولين لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يفوتنا أيضاً دور بعض الافارقة كبلال بن رباح وصالح شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة بدر ولا دور الآخرين كعبادة بن الصامت من كبار جيش عمرو بن العاص في الفتوحات الإسلامية في مصر وسائر بلدان شمال إفريقيا ولا دور القائد عقبة بن نافع رضي الله عنهم جميعا وأيدنا على آثارهم.

فلذلك نؤيد معالي الأمين العام للرابطة بكل ما في وسعنا آملين أن يوفقه الله ويوفقنا جميعا لما يتقبل ويرضى ويجعل الجنة مثوانا.

يا صاحب السمو - أيها الحفل الكريم:

لقد شرفني الأخوة المدعوون أن أقف بين يدي سموكم وألقي هذه الكلمة بين أيديكم لأنقل لكم تحيات ومحبة الاخوة الضيوف والمدعوين جميعا، واسمحوا لي أن أبعث أسمى آيات الشكر والامتنان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله على رعايته السامية وتوجيهاته الكريمة فيما يخدم قضايا الإسلام والمسلمين والثقافة والتراث، وإلى شعبكم الكريم على مواقفهم النبيلة مع اخوانهم في فلسطين وفي إفريقيا وسائر انحاء العالم مهما كانت الأوضاع الراهنة، أعزكم الله جميعا بالإسلام وأعز الإسلام بكم وجعل الجنة مثواكم.